إضاءات على آيات الدعاء في سورة ال عمران إنموذجا – دراسة موضوعية –

م .م . عذراء مدلول حمدان الظفيري

كلية الطب البيطري – جامعة الكوفة

الكلمات المفتاحية: إضاءات. آيات الدعاء. سورة آل عمران

الملخص:

القرآن الكريم نبراس كل المسلمين ونورهم الساطع وهداهم الى السراط المستقيم، وهو المنهل الأول الذي نبعت منه الخيرات والبركات وقد مَن نعم الباري عز وجل أنْ جعلني أحد المنتسبين إلى هذا الضرب من الدراسات الإسلامية لأنهل من معنيه وأتأدب بآدابه وتلك نعمة قد منّ الله بها عليه لا ينكرها إلا جاحد. فالدعاء هو وسيلة الأتصال بين المرء وخالقه، وسلاح المؤمن ومفتاح الرحمة والجنان، وهو من أهم ضروريات الحياة ، فيه يدفع البلاء ويرد القضاء وهو من الاعمال المحبب لله عزوجل وهو تعبير عن ظاهرة تنطلق من احساس النفوس المؤمنة، ولقد اشتملت ساحة القرآن الكريم على الكثير من آيات الدعاء على لسان الانبياء والاولياء والصالحين، ولا سيما في سورة آل عمران المباركة فأحببت أن أتوقف على هذه الآيات، وكانت خطة بحثي متضمنه بيان ماهيته الدعاء و شروط الدعاء وآدابه، وأهمية البسملة بالدعاء والصلاة على محمد وآله بالدعاء والتأمين على الدعاء وآيات الدعاء في سورة آل عمران وتعرضت الى بيان مابين يدي السورة ، وكذلك أصناف الدعاة في سورة آل عمران وأتمتها بالخاتمة ضمنتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث واعقبتها بالمصادر التي اعتمدتها في البحث واوله كتاب الله ﷻ وكتب السنة النبوية المطهرة

المقدمة:

مما شرفنا الباري ﷻ أن منحنا الإذن بالدعاء ، والتقرُّب إليه بالمناجاة وهذه من أعظم النعم علينا، كما عبر عنها الامام زين العابدين عليه السلام في مناجاة الذاكرين بقوله: (ومن أعظم النعم جريان ذكرك على السنتنا، واذنك لنا بدعائك) [1] فإن الدعاء والقبول مصداقة اقربيّته لنا من حبل الوريد هو رئة التنفس في عالم الملكوت، فله الحمد والشكر، ولنا العز بعبوديتنا له ﷻ لقد يسر الباري ﷻ عليه وجعلني احظ بشرف خدمة القرآن الكريم وأرتبط به من خلال بحثي الموسوم (**إضاءات على آيات الدعاء في سورة ال عمران إنموذجا - دراسة**

موضوعية -)،وقد اقتضت طبيعة الموضوع الى تقسمه الى مقدمة ومبحثين المبحث الاول (مفهوم الدعاء) يتضمن ثلاث مطالب الاول (تعريف الدعاء لغة واصطلاحا)،أما المطلب الثاني : شروط الدعاء، المطلب الثالث: أهمية البسملة بالدعاء والصلاة على محمد وآله بالدعاء والتأمين على الدعاء، وتضمن المطلب الاول من المبحث الثاني مساحة المادة (آيات الدعاء في سورة آل عمران) والمطلب الثاني (بين يدي سورة ال عمران)وجاء المطلب الثالث حول اصناف الدعاة في سورة آل عمران وأما الخاتمة فقد ضمنتُ فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث واعقبتها بالمصادر التي اعتمدتها في البحث .

المبحث الأول : مفهوم الدعاء

لكي نحيط بالموضوع من كل جوانبه حتى نصل الى حقيقة الدعاء، لابد ان نعرج على مفهومه في اللغة والاصطلاح، وكذلك آداب و شروط الدعاء و أهمية البسملة بالدعاء والصلاة على محمد وآله بالدعاء والتأمين على الدعاء

المطلب الاول: تعريف الدعاء في اللغة والاصطلاح

الدعاء: مصدر مشتق من فعل(دعو) يقال فلانٌ داعي قومٍ وداعية قومٍ يدعو إلى بيعتهم دعوة. والجميعُ: دُعاةٌ [2]، (طَلَب الطّالب للْفِعْل من غَيره)0[3] دَعَوْتُ اللَّهَ أَدْعُوهُ (دُعَاءً) ابْتَهَلْتُ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ وَرَغِبْتُ فِيمَا عِنْدَهُ مِنْ الْخَيْرِ وَدَعَوْتُ زَيْدًا نَادَيْتُهُ وَطَلَبْتُ إقْبَالَهُ .[4]

الدعاء في الاصطلاح: هو طلب الأدنى للفعل من الأعلى على وجه الخضوع والحاجة والاستكانة.[5] وانه الكلام الإنشائي الدال على الطلب مع الخضوع ويسمى ايضاً سؤالاً ، فإن حقيقة الدعاء هو استدعاء العبد من ربه العناية والمساعدة والافتقار اليه والتبرء من حوله وقوته ، وهي سمة من سمات إظهار العبودية.[6] وعن النبي (ص) قال: (الدعاء مخ العبادة، ولا يهلك مع الدعاء أحد. وأن أفضل عبادة أمتي بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ صلى الله عليه وآله: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ[7].[8] ألا ترى أن الدعاء هو العبادة، عن أمير المؤمنين (ع) قال:(الدعاء مفتاح الرحمة ومصباح الظلمة)[9] وعرف ايضاً بانه" والدعاء وسيلة تعبيرية بالغة الوضوح عن عرفان المؤمن بربه، وبأسماء ربه الحسنى وخصائصها، ووعي العميق بضعفه كبشر، واحساسه الشديد بأبعاد نقصه، ومراكز ذله، ورغبة ومدى حاجته، إلى التكامل والسمو".[10]، يتضح لنا مما سبق ان المعنى اللغوي والاصطلاحي متقربين الى حد كبير .

المطلب الثاني : آداب و شروط الدعاء [11]:

يطيب لي أن اتعرض لبعض أداب وشروط الدعاء معززاً هذا المورد ببعض التحف الروائية الواردة عن النبي ص واله الطيبين الأطهار وسوف اجملها بما يأتي :-

1- الطهارة أن يكون الداعي على طهارة ووضوء خصوصاً اذا كان دعائه عقب الصلاة عن الامام الصادق ع قال:(مايمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا عليه أن يتوضأ، ثم يدخل مسجده ، فيركع ركعتين فيدعوا الله فيهما)[12] وكذلك تطهير القلب والروح وإن يتوب من الذنوب وأن يقتدي بقادة البشرية الإلهيين، قال الإمام الصادق ع: (إياكم أن يسأل أحدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله والمدحة له والصلاة على النبي ص والاعتراف بالذنب ثم يسأل)[13].

2- الصدقة وشم الطيب والذهاب الى المسجد ورد عن الإمام الصادق ع أنه قال: (كان أبي إذا طلب الحاجة.. قدَّم شيئاً فتصدق به، وشمَّ شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد).[14]

3- رفع اليدين عالياً عن الدعاء والتضرع والدعاء ببطن الكفيّن عن انس بن مالك قال : (رأيت رسول الله ص يرفع يديه في الدعاء حتى يرة بياض إبطيه)[15]، فرفع اليد بالدعاء هو مظهر من الاستكانة، وعلامة من علامات العبودية والله ﷻ صاحب الفضل والمنه على العباد .

4- تطهير وتطيب امواله من الغصب او الجور عن النبي ص: (طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام).[16]

5- التذلل والخضوع الله تعالى ولا بد من تذلل الداعي الله تعالى والخضوع له، بمعنى استحضار معنى العبودية المطلقة أمام السيد المطلق، فترقق صوتك وتحضر عبرتك وتبكي وليكون قلبك موضعاً ومحلاً لإفاضة الرحمة والفيض الإلهي عن امير المؤمنين قال ع : (بكاء العيون وخشية القلوب الى رحمة الله تعالى ذكره، فإذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء، ولو أن عبدا بكى في امة لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمة لبكاء ذلك العبد).[17] وايضاً ولابد من الانقطاع لله ولو في لحظة الدعاء، ومن الواضح بأن الإنسان قد لا يمكنه الانقطاع بصورة كاملة، وفي جميع أوقاته، ولكنه قادر على ذلك للحظات يتوجه فيها إلى بارئه في دعائه، وذلك هو مقتضى الدعاء.

6- حسن الظن بالله تعالى والرضا بما هو كائن وما سيكون، فهو بمعنى عدم الاشتراط على الله تعالى، فإنّ عليك الدعاء وهو عليه الاستجابة حين توفر الشروط والمصلحة في ذلك، ولكن البعض قد يشترط على الله تعالى بأنه لن يفعل كذا أو سيفعل كذا إذا حقق له كذا، وكأن

أمامه صفقة بيع وشراء، إن هذا الأمر غير مقبول، وإن حُسن الظن بالله ركن من أركان الاستجابة، بل هو الملاك في الاستجابة بعد معرفة الله تعالى، وقد ورد عن الإمام الرضا ع أنه قال: (أحسن الظن بالله، فإنَّ الله عزّ وجلَّ يقول: أنا عند ظن عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً)[18]، وعن الامام الصادق ع انه قال: (اذا دعوت فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب).[19]

7- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال النبي الأعظم (ص): (لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم)[20]. ومن المعلوم أن " ترك هذه الفريضة الإلهية والمراقبة الاجتماعية يؤدي خلو الساحة الاجتماعية من الصالحين وتركها للمفسدين وعند ذاك لا اثر للدعاء، لأن هذا الوضع الفاسد نتيجة حتمية لأعمال الإنسان نفسه" [21]. قال الإمام الصادق ع:(الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة من أخلاق المؤمنين) [22].

8- اقتران الدعاء بالعمل بمعنى أن من يدعو لنفسه بالهداية والصلاح لابد أن يعمل لذلك، فيباشر بنبذ السيئات، ويداوم على مزاولة الحسنات، فلا يبقى أسير الأماني الكاذبة والمعجزات الخارقة. بعبارة أخرى: لابد أن يخرج من أحلام اليقظة ليعيش في واقع اليقظة، وكذلك من يدعو لنفسه بالعز والغنى والرخاء لابد أن يعمل لذلك، وقد ورد عن أبي ذر الغفاري(رض) عن النبي ص في وصيته له أنه قال:(يا أبا ذر، يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح. يا أبا ذر، مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر).[23]، فالعمل يجعل الداعي أهلاً لتوفيق الاستجابة، فإن الحياة لا تبنى على المجازفات والصدف، وإنما هي قائمة على المثابرة والرجاء بعد العمل.

9- يجب على المؤمن عدم استهلال الدعاء بما فيه اذى النفس والدعاء عليها بالشر او الموت او الدعاء على الابناء او الدعاء بما فيه من قطيعه رحم وعن انس(رض) قال سمعت النبي(ص) يقول:(لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به). [24]

10- هناك مجموعة من الآداب والمستحبات المؤكد التي أثرتُ عدم التعرض لها بالتفصيل خوفاً من الاطالة والتي منها الاوقات المستحب فيها الدعاء وكذلك الاماكن المستحب فيها الدعاء وقت سجلت لنا الروايات الشريفة فمن هذه الأوقات عند سماع الاذان لما للأذان وقع عظيم في قلب المؤمن، والدعاء بين الأذان والاقامة، عن النبي ص قال:(الدعاء لا يرد بين الأذان والاقامة).[25]، الدعاء عند القنوت في الصلاة، الدعاء بعد الصلوات الخمس، الدعاء عند غروب

الشمس وقد ورد استحباب الدعاء في هذا الوقت عن الامام الصادق ع يقول في وقت المغرب: (يامن ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وآله، اختم لي في يومي هذا بخير وسنتي بخير، وعمري بخير).[26] ، الدعاء في اخر ساعة من نهار يوم الجمعة، الدعاء وقت السحر الى طلوع الشمس وهو الوقت الذي يجمع بين آخر ساعة من الليل السابق وأوّل ساعة من النهار اللاحق، عن الامام الباقر ع قال :(إن الله عزوجل يحب من عباده المؤمنين كل عبد دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام).[27]، وكذلك الدعاء في القدر وهي من الليالي المخصوصة بالعبادة عموماً وبالدعاء خصوصاً وقد وردت من الادعية الخاصة بهذه الليلة فلم تحظ ليلة اخرى بهذا الشرف والعناية والرعاية قبل الله ﷻ والمعصومين ع .اما في ما يخص الاماكن المستحب الدعاء كما هو الحال بالنسبة لبعض الاوقات وهنالك شاهد عن الامام الجواد ع أنه قال: (إن الله عز وجل جعل من أرضه بقاعا تسمى المرحومات أحب أن يدعى فيها فيجيب).[28] ، ولما ان الصلاة هي أقرب للدعاء منها لشيء آخر فقد وردت اماكن يستحب الصلاة والدعاء فيها ومن هذه الأماكن هي المساجد عموماً والتي تمثل بيوت الله ﷻ في ارضه، وأولها المسجد الحرام الذي تكون العبادة اضعاف مضاعفة والمسجد النبوي الذي ولرد فضله من الروايات وعينت فيه مواضع خصوصة كما جاء عن الحبيب المصطفى ص قال: (مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وان منبري على ترعة من ترع الجنة).[29]، والمسجد الأقصى الذي احل الله البركة فهو محل ومسرى الرسول ص وهم المساجد التي تشد اليها الرحال وتستحب زيارتها والدعاء فيها ، ومسجد الكوفة وهومن البقاع التي تضى فيها الحوائج عن الامام الصادق قال: (من كانت له الى الله حاجة، فليقصد الى مسجد الكوفة وليسبغ وضوء هو ليصل في المسجد ركعتين فإذا فرغ سأل الله حاجته فإنها تقضى بعون الله).[30] وجميع المرقد المشرفة للمعصومين ع، ولاسيما الحائر الحسيني اي مرقد الامام الحسين ع تحديداً تحت القبة وقد وردت جملة من الروايات في استحباب الدعاء فيه عن الامام الحسن العسكر قال:(فقال، إن لله مواطن يحب أن يدعى فيها فيجيب، وإن حاير الحسين عليه السلام من تلك المواطن).[31]، وايضاً وردت رواية عن الامامين الصادقين ع يقولان فيها :(إن الله تعالى عوض الحسين ع من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائريه جائيا وراجعا).[32]، وفي الرواية اخر(وإجابة الدعاء تحت قبته).[33] ويعد مسجد السهلة، عرصات عرفة ..الخ من الاماكن التي يستحب الدعاء فيها .

المطلب الثالث: أهمية البسملة بالدعاء والصلاة على محمد وآله بالدعاء والتأمين على الدعاء[34]

سوف نتوقف في هذا المورد على ضرورة بدأ الدعاء بالبسملة و الصلاة على محمد وآله بالدعاء وكذلك أهمية التأمين على الدعاء:-

اولاً: البسملة

للبسملة من آثار لا تخفى على المطلع، وقد عُدَّ كل كلام أو أمر ذي بال لم يبتدأ بالبسملة فهو أبتر، أي لا أصل له، أو لا عقب له، فتكون قيمته ضئيلة محدودة، وقد ورد هذا المعنى في قول رسول الله ص (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر) [35] ، بل إن سور القرآن الكريم على ما لها من أفق معرفي ومعنوي لا يطاوله شيء آخر فإننا نجدها قد ابتدأت بالبسملة، بغض النظر عن كونها جزءاً أو ليست بجزء منها، فالبسملة ثقافة قرآنية خالية في إن تلك الثقافة القرآنية النبوية بتقديم البسملة ليست مجرد تقليد ومحاكاة لتشكيلات السور القرآنية، وإنما لها جذر قرآني، وهو قوله تعالى: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .[36]

وهنا توجد نكتتان، هما: النكتة الأولى: إن هذه الآية الكريمة هي أول آية قرآنية نزلت على قلب النبي ص وفق مشهور المسلمين، النكتة الثانية: إن أشرف مصداق للقراءة باسم الرب هي نفس البسملة، فالله سبحانه وتعالى يأمرنا أن نبتدئ بالبسملة، وأما كلمة (اقرأ) فإن أريد بها معنى القراءة المتبادرة فذلك يعني وجود مكتوب، والمكتوب قد ابتدأ بالبسملة، وإن أريد بها معنى التكلم، فالمفاد منسجم مع ما نحن فيه، وإن أريد بها معنى أصل الشروع فهو شامل لمورد الدعاء، بل هو أولى بذلك، وإن أريد بها معنى التفكر والتدبر، فذلك أبلغ الكينونة الدعاء، لأنَّ الدعاء رباط معنوي يعمق الصلة بين العبد وربه. ثمَّ إنَّ الهدف من الدعاء هو تحقيق الاستجابة، ولأجل تحقيق هذا الهدف ينبغي للداعي أن يسلك السبل الصحيحة فهذا هو ديدن العقلاء وقد ورد ما يضمن لنا ذلك بمعية البسملة، وهو قول رسول الله ص: (لا يُرد دعاء أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) وبما ان الدعاء هو العبادة، ومن دواعي الدعاء فتح أبواب الطاعة، ونيل أرفع المراتب الكمالية، وهي البسملة، ورد عن الامام الصادق ع قال :(أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية).[37]

ثانياً: الصلاة على محمد وآله والدعاء

مما لاشك في ذلك أن الابتدأء في الدعاء فلابد قبله من الشروع بالثناء، والتعظيم الله سبحانه، ثم الصلاة على محمد وآل محمد، فهذه الصلاة، هي الأخرى مفتاح لفك أسرار استجابة الدعاء، كما هو الحال بالنسبة للبسملة، وهو قول الرسول الأكرم ص : (صلاتكم على إجابة

لدعائكم، وزكاة لإعمالكم).[38]، بل هنالك من الأدعية ما تقع الصلاة فيها شرطاً أساسياً للاستجابة ودونها يبقى الدعاء محجوباً، كما ورد عن الإمام جعفر الصادق ع قال: (لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد، بل كل دعاء هو كذلك، لا ترفع الحجب عنه إلا بالصلاة على محمد وآل محمد).[39] ، ثم إن علاقة الصلاة على محمد وآله بالدعاء لا تنحصر في الابتداء بها، وإنما تشمل الانتهاء بها أيضاً، فعن الإمام جعفر الصادق ع قال:(من كانت له إلى الله عزّ وجلَّ حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد، فإنَّ الله ﷻ أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط، إذ كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه بل هي البدء والوسط والختم).[40] والدعاء بالصلاة على محمد وآل محمد موجب لاستحقاق المصلي صلاة ربانية ملائكية عليه، بل ويضاعف له ذلك عشراً جاء عن قال الامام الصادقؑ: قال من صلى على محمد وآل محمد عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا.[41]،[42] اللهم صل على محمد وآل محمد، وبارك على محمد وآل محمد وعجل فرجنا بمحمد وآل محمد.

ثالثاً: أهمية التأمين على الدعاء

وردت عدة مضامين روائية تحث الداعين على التأمين على دعائهم، والتأمين هو أن يقول الداعي- أو من حضر معه- بعد دعائه مباشرة: آمين، وتعني: استجب. وعن الإمام جعفر الصادق ع أنه قال:(كان أبي إذا حزنه أمر، جمع النساء والصبيان، ثم دعا وأمنوا).[43]، وللمؤمن ما للداعي من أجر وثواب فعنه ع أنه قال: (الداعي والمؤمن شريكان).[44]

من هنا يتضح لنا أهمية الدعاء الجماعي، حينما تعج الأصوات بعد كل توسل ودعاء بنبرة واحدة آمين آمين آمين)، فربما لأجل تأمين واحد ونبرة واحدة يحصل مورد القبول واستجابة الدعاء، فإن للقبول أسراراً لا نعلم منها إلا اليسير. عن الإمام جعفر الصادق ع أنه قال: (ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له)[45]، ومن الواضح بأن العدد (الأربعين) الذي وردت فيه خصوصيات كثيرة، يصدق تحققه في صورة كون الداعي شخصاً واحداً بمعية التأمين من قبل البقية، فيكون التأمين دعاء على نحو الحقيقة لا المجاز، ولعل السر في جدوائية التأمين على الدعاء هو أنه تعبير آخر عن الالتزام بمضمون الدعاء، فالدعاء يُمثل حالة التفصيل في

الطلب، والتأمين يُمثل حالة الإجمال، وعليه فالمؤمن داع حقيقة، ولكن بنحو آخر، ولعل هذا هو معنى كون الداعي والمؤمن شريكين. وهنا نود التنبيه إلى نكتة توافق روحية الجماعة، وهي أن الدعاء بصفة العموم والجماعة أفضل وأقرب إلى الله تعالى، بل هو الأولى بالاستجابة كما أنه يُعبر عن التماسك وقوة الأواصر التي تربط بين المؤمنين، وقد حث الشارع المقدس على ذلك، كما حث على الجماعة في الصلاة والدعاء، فقد ورد عن الرسول الله ص انه قال : (إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء).[46] أي فليعمم ويجمع في قصده ، فذلك تأديب وتهذيب وتقريب للوحدة والجماعة، فقد ورد في بعض الأخبار أن يد الله تعالى مع الجماعة.

المبحث الثاني : (إضاءات على آيات الدعاء في سورة ال عمران)

المطلب الاول : مساحة المادة من القرآن الكريم (آيات الدعاء في سورة آل عمران)

1. قوله تعالى : رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.[47]
2. قوله تعالى : الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.[48]
3. قوله تعالى : إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ [49]

4- قوله تعالى : هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.[50]

5- قوله تعالى : رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.[51]

6- قوله تعالى : وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.[52]

المطلب الثاني بين يدي سورة ال عمران (مكان نزولها وعدد آياتها ، واسماؤها وفضلها)

سورة آل عمران تتكون من (200) آية كريمة، وترتيبها في المصحف الشريف الثالثة تقع بعد سورة البقرة المباركة وتشغل قرابة ثلثي الجزء الثالث من القرآن الكريم وثلاثة ارباع الجزع الرابع.[53]

تسميتها: يعود سبب تسمية سورة آل عمران لورود تفاصيل قصة أسرة عمران والد مريم أم عيسى فيها وايضاً سميت آل عمران والبقرة بالزّهراوين لأنّهما النيّرتان الهاديتان قارئهما للحقّ بما فيهما من أنوار، أي معان، أو لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، أو لأنهما اشتركتا

فيما تضمنه اسم الله الأعظم.[54] وايضاً تسمى الزهراء، لأنها كشفت عما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى.([55])

فضلها: ورد في سورة آل عمران الكثير من الفضائل منها ما جاءت عن النبي محمد ص عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص):(من قرأ سورة ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس). [56] ، وعن عبد الله بن مسعود قال في سورتي الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، ان النبي محمد (ص) قال: (لَقَدْ قَرَأْتَ سُورَتَيْنِ فِيهِمَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ، أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى) .[57]

المطلب الثالث: اصناف الدعاة في سورة آل عمران

ورد في سورة آل عمران ست اصناف من الدعاة لله عزوجل سوف نقوم في هذ المطلب باستعارض هذه الاصناف :-

اولاً : دعاء الانبياء

لم يرد في سورة آل عمران سواء دعاء النبي زكريا والذي من ابرز سماته طلب المعجزة الآلهية من الباري عزوجل في اربع موارد اولهم : مكان الدعاء و زمانه في قوله تعالى : هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّه[58] بعد قوله تعالى: كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. [59]

فبعد أن راى حال السيدة مريم (ع) وصلاح سريرتها وما اجرى الله على يدها من الكرامات تحركت في نفسه عاطفة الأبوة دعا الله في المحراب (ﷻ) ، وكان الدعاء بلفظ (رب) مع الضمير العائد على النبي زكريا دلالة على اللطف الرباني بهذا النبي الكريم.[60]، وثاني مقام إنشاء الدعاء وأن يهبة الله الذرية الطيبة في قوله تعالى : قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً. [61] دعا زكريا ربه أن يرزقه ذرية طيبة، أي: طاهرة الأخلاق، طيبة الآداب ، ولتكمـل النعمة الدينية والدنيوية بهم. فاستجاب له.[62] لقـد كان طـلب زكريا من الله (ﷻ) فالذرية الطيبة تحيي ذكرى صاحبها والذرية الطالحة تمحوا ذكر صاحبها .وثالث مقام هو طلب العلامة ان يكون له آية البشرى بمولده (يحيى) في قول تعالى : قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. [63] وهنا دعا الله تبارك وتعالى بالآية أَيْ عَلَامَة على حمل امرأتي قيل من أجل معرفة وقت الحمل واستقباله بالشكر والبشارة و هذه الآية ايضاً علامة ارتباط النبي زكريا بالله عزوجل .[64] ، واما المقام الاخير هو اجابة دعاء النبي زكريا (ع)في قول تعالى : قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.[65]

وهنا الاستفهام تعجب على هذه المعجزة ولم يكن قوله هذا من باب شكاً واستبعاداً، انه من باب استعظامه لقدرة الله التي تخطت السنن والعادات، وايضاً هذا الاستعظام والتعجب الشكرلله على هذه النعمة الجليلة التي لم تكن بالحسبان، وهنا لابد من الاعتراف بأن اصل المعجزة أن على الانسان أن لا يقيس مشيئة الله بما يراه هو ممكن او مستحيل.

ثانياً: دعاء اولي الألباب

ينقسم هنا الدعاء في هذا المورد الى حقليّن اولهما حقل اولي الألباب الرّاسخين في العلم في قوله تعالى: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.[66] وهنا جاء الدعاء بمنزلة النداء الملكوت من قلوب الرّاسخين في العلم يشمل ذروة العرش الأعلى حتى ذرة ما تحت الثرى، وبلفظ (ربّنا) بكل استغاثة وانقطاع يدعون الله ﷻ ان يثبتهم على الحق ودعائهم من أنين المربوب الضعيف الى الرب الخبير اللطيف بالعباد وهو دعاء المسكين الفقير الى الغني الخبير.[67]، اما الآية الثانية فهي اقرار بحتمية المعاد للخالق فهؤلاء الرّاسخون في العلم بعد أن طلبوا من الله أن يصونهم من الزيغ ويحصنهم بالهداية والرحمة فهنا كأنهم يقولون ان الغرض من هذا السؤال ليس لمصالح الدنيوية لانها منقضية ومنقرضة حتماً انما غرضهم الاعظم ما يتعلق بالأخرة وانا نعلم انك جامع الناس جميعاً للجزاء في يوم القيامة .[68]

لقد أستهل الآيتان الدعاء المتقدمتين بالاسم الشريف (ربنا) ويمكن للآية الاولى ان تكون مستقلة بنفسها فتفيد دعاء يشمل الدنيا والآخرة والآية الثانية تكون ايضاً مستقلة بنفسها وتفيد الإقرار بالمعاد القطعي الى الله سبحانه .

الحقل الاخر في دعاء اولي الألباب (عامة) يتفرع هذا الحقل الى موردين في الحقل الأول هو انشاء الدعاء وقد تكرر الدعاء باسم الاعظم (رب) في قوله تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.[69]

تكرر لفظ في هذه الآيات الى خمس مرات وهذا التكرار على سبيل الاستعطاف وتطلب رحمة الله تعالى بندائه بهذا الاسم الشريف الدال على التربية والملك والاصلاح ، وايضاً فيه دليل على جواز الألحاح في طلب المسالة، وأعتماد كثره الطلب من الله تعالى .[70]

تنوعت مواضيع الدعاء الخمسة في هذا المورد الى اولاً الدعاء بالوقاية من عذاب النار في قوله تعالى(رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) المراد عنا لم نخلق عبثاً ولهواً بل خلقته دليلاً على حكمتك ووحدانيتك وقدرتك. والباطل الزائل الذاهب، وخلق بمعنى جعل والإشارة بقوله " هذا " إلى السموات والأرض أو إلى الخلق على أنه بمعنى المخلوق، (سبحانك) تنزيهاً لك عما لا يليق بك من الأمور التي من جملتها أن يكون خلقك لهذه المخلوقات باطلاً وهزلاً وعبثاً، والفاء في (فقنا) لترتيب هذا الدعاء على ما قبله (عذاب النار) علم عباده كيفية الدعاء، فمن أراد أن يدعو فليقدم الثناء على الله أولاً ثم يأتي بالدعاء. وهذا من أدب الدعاء .[71] ثانياً: الدعاء بعدم اخرائهم بدخول النار بقوله تعالى (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) المراد هنا من الدعاء ليس فقط من دخول النار إنما هو خوفهم قبل كل شيء من الخزي الذي يصيب أهل النار. والخزي هنا يعنى الاهانة والذل ويقال (اخزاه الله) أي (أهانه) وأن هذه الرجفة التي تصيبهم هي أولاً رجفة الحياء من الخزي الذي ينال أهل النار. فهي ارتجافة باعثها الأكبر الحياء من الله، فهم أشد حساسية به من سعير النار كما أنها تظهر الشعور القوي بأنه لا ناصر من الله، وأن الظالمين ما لهم من أنصار. [72] ثالثاً ورابعاً : الدعاء بغفران الذنوب وتكفير السيئات والتوفي مع الابرار في قوله تعالى (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ) وهنا دعوا ربهم واكد انهم جاءهم المنادي وقيل المراد به النبي ص او القرآن الكريم وقد ذكروا لفظ (الرب) مرتين يرجون عطفه عليهم، ويطلبون غفران الذنوب وهذا الغفران يحصل بالتوبة والاستغفار عنهم، وتكفير السئات يحصل بإيتاء الحسنات لقوله تعالى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ.[73] وقوله تعالى: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا.[74] وبهذا يكون تفكير السيئات أعم الاستغفار ، ودعوا ربهم أن يجعلهم بعد وفاتهم مع عبادك الأخيار.[75] ، وخامساً: الدعاء بإيتاء ماوعدهم الله على السنة رسله وعدم إخزائهم يوم القيامة في قوله تعالى: رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ [76]، وهنا الدعاء كان يارب حقق رجاءنا واقبل دعاءنا وأعطانا ما هو خير لنا فى الدنيا والآخرة من الثواب والكرامة وَلا تُخْزِنا لا تهنا يَوْمَ الْقِيامَةِ بان تعصمنا مما يقتضيه إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ هذا من كمال التضرع والابتهال ليست لخوفهم من اخلاف الميعاد بل لخوفهم ان لا يكونوا من جملة الموعودين لسوء عاقبة او قصور فى الامتثال فمرجعها الى الدعاء بالتثبيت او للمبالغة في التعبد والخشوع، فان ظن الإنسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يوم القيامة يظهر له ان اعتقاده كان

ضالاً وعمله كان ذنبا فهناك تحصل الحسرة الكاملة ، والأسف الشديد وذلك هو العذاب الروحاني وهو أشد من العذاب.[77]

الحقل الثالث هو حقل اجابة دعاء اولي الالباب (عامّة) في قوله تعالى: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى.[78] وتاتي الاستجابة هنا بمعنى الجواب مع حصول المراد و المطلب في الدعاء [79] فإجابة الله لهم ما هي الا دليل على استحقاقهم لرحمته الله ، وقد أجابهم سبحانه إجابة تدل على كمال عدله، فقد قال سبحانه: (أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ منكم)، فإذا كان سيجزيهم الجزاء الأوفى فلأنهم عملوا خيرا، وسبحان الله الشاكر العليم، هم يطلبون الجنة منحة من الله، لأنهم لا يعتقدون أن عملهم يدخلهم الجنة استصْغارا لأعمالهم بجوار نعمة الله، والله الكريم المنان يبين لهم أن ما ينالون من خير من عملهم، وأن الله إذا لم يثبهم لكان مضيعا لعمل الخير الذي قاموا به، وإن الله لَا يضيع أجر من أحسن عملا، ففي الآية الكريمة إشارة إلى عدله ورحمته، وبيان القانون الأمثل للعدل، وهو أن يكون الجزاء من جنس العمل (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) .[80]

بين الله (ﷻ) ، تعميم الجزاء لكل عامل بذكر النوعين اللذين خلقهما الله تعالى في هذا الوجود، فقال: (مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى) فلا فرق في الجزاء بين الذكر والأنثى.[81]

جاء اللفظ الكريم (ربهم) إشارة إلى أن الذي يجزيهم هو خالقهم الكريم والمنعم عليهم، (بَعْضُكُم مِّنْ بعْضٍ) أي أن الذكر من الأنثى والأنثى من الذكر، فأنتم جنس واحد يتمم بعضه بعضا، فلا تُحرَم الأنثى جزاء ولا يحابى الذكر دونها، أي أنكم جميعا أيها الناس بعضكم من بعض لَا فرق بين عربي وأعجمي، ولا أسود ولا أبيض، فالجزاء من جنس العمل أيا كان العامل (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. . .)

ثالثاً: دعاء المتقون (طلب المغفرة والرحمة)

وفي هذا المورد يأتي وصف لهؤلاء العباد (الذين اتقوا) ويعبر عن التقوى هم:(الذين أتقوا ربهم يتناول جميع الطاعات،لان يدخل في التقوى للاحتزاز عن المنهيات، وعن ترك المامورات)[82] في قوله تعالى : الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذابَ النَّارِ.[83] قدم المتقون اسم الرب في دعائهم لما له من خصوصية في اظهار الربوبية والطاعة . فقوله: "الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا " اي إننا صدّقنا بك وبنبيك وما جاء به من عندك "فاغفر لنا ذنوبنا"، يقول: فاستر علينا ذنوبنا، بعفوك عنها، وتركك عقوبتنا عليها، وقنا عذاب النار"، ادفع عنا

عذابك إيانا بالنار أن تعذبنا بها. وإنما معنى ذلك: لا تعذبنا يا ربنا بالنار.[84] ، اي لاننا امتثنا لأمر واجبنا دعوتك فجزنا بذلك غفران ذنوبنا والعفو اجرنا من النار.

رابعاً : دعاء امرأة عمران (أم مريم)

ينقسم الدعاء في هذا المورد الى حقلين احدهما في قوله تعالى: إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم.[85] وهو طلب السيدة ام مريم بتقبل النذر فقد كانت حنه عجوزاً ، فبينما هي قرب ظل شجرة رأت طائراً يطعم افراخه، وقد حنت وتمنت ان يرزقها الله الولد فقالت : اللهم إن لك عليّ نذراً إن رزقتني ولداً ان اتصدق به على يكون خادماً في بيت المقدس . ولا استخدمه والا اشغله بشيء ويكون مخلصاً العبادة وهنا هو حقل تقبل النذر[86]، والمورد الاخر هنا هو بإعاذة السيدة مريم وذريتها من الشيطان في قوله تعالى:فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .[87]، اي اجيرها بحفظك

وعن رسول الله ص يقول:(ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها).[88] فإن الله ﷻ عصمتهما ببركة دعاء وامها واستعاذته بالله .

اما الحقل الاخير هو حقل تقبل النذر واجابة الدعاء من امرأة عمران في قوله تعالى فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا.[89] أي رضي بها في النذر وسلك بها مسلك السعداء، وقال قوم معنى التقبل التكفل والتربية والقيام بشأنها، (وأنبتها نباتاً حسناً) المعنى أنها سوي خلقها من غير زيادة ولا نقصان، قيل إنها كانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في عام وفيه بعد، وقيل انه تعبير مجازي عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها.[90]

خامساً : دعاء الحواريين

وهم اصحاب نبي الله عيسى، ناجوا رب وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى هم أن يكتبهم مع الشاهدين في قوله تعالى: رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ.[91]، الحواريين جمع(حواري) وتدل هذه على البياض، وحواري الرجل صفوته وخالصته وهو البياض، ويقال حورت الثياب بيضتها، اي كانوا قصَّارِينَ، الحواري ايضاً هو الناصر.[92]، لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم الا في اصحاب عيسى لخلوص نيتهم وسريرتهم او لانهم كانوا نورانيين من أثر العبادة لله عزوجل وقال ان عددهم اثنى عشر رجلاً [93]، وقال الزجاج :(والحَوارِيُّونَ خُلْصَان الأَنْبِيَاءِ وصَفْوَتُهُمْ).[94] في هذ الدعاء قدم الحواريون (رب) وقد اضافوا اليه ضمير جماعة المتكلمين (نا) وقد كانوا يدعوا ربهم ان يكون مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالرسالة

فأثبت أسماءنا بأسمائهم، واجعلنا في عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به، أو اكتبنا مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم وقيل مع محمد ﷺ وأمته [95] ويكفينا فخرنا وكرامة بأننا من امته واتباعه ان شاء الله، وقيل الشاهدين وقال الرازي:(اشارة الى أن كتاب الأبرار يكون إنما يكون في السموات مع الملائكة قال اللَّهُ تعَالى:(كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ). [96]، فإذا كتَب اللَّهُ ذكرهم مع الشّاهِدِين المؤمنين كان ذكْرهم مشهوراً في الملا الاعلى، وعند الملائكة المقربين)[97].

سادساً : دعاء الرّبّيون

ينقسم الدعاء في هذا المورد الى حقليّن دعاء الربيون بـ (المغفرة و التثبت والنصر) الجماعة الّذين قاتلوا مع أنبيائهم في قوله تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ .[98]، الرّبّيون جمع ربي هو المتبع لشريعة الرب ويقال عنه الرباني وقيل أنهم هم جماعة اتبعوا الرسل او هم تلاميذ الأنبياء.[99]

في هذه الآيات الكريمة تسلية للمؤمنين على المصاعب، وحثهم على الاقتداء بالربيين، والفعل كفعلهم، وأن هذا الامر قد كان متقدما، لم تزل سنة الله جارية بذلك، فقال: (وكأين من نبي) أي: وكم من نبي (قاتل معه ربيون كثير) أي: جماعات كثيرون من أتباعهم، الذين قد علمهم ورباهم الأنبياء على الإيمان والأعمال الصالحة، وقد تعرضون الى الجراح والقتل في سبيل الله (فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا) أي: ما ضعفت قلوبهم، ولا وهنت أبدانهم، ولا استكانوا، أي: ذلوا لعدوهم، بل صبروا وثبتوا، وشجعوا أنفسهم، ولهذا قال: (والله يحب الصابرين) . ثم ذكر قولهم واستنصارهم لربهم، فقال: (وما كان قولهم) أي: في هذه المواقف الصعبة هنا جاءنا حقل الدعاء طلبهم لغفران الذنوب قائلين (ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا) والإسراف: هو مجاوزة الحد إلى ما حرم، علموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان، وأن التخلي منها من أسباب النصر، فسألوا ربهم مغفرتها، واعتمدوا عليه ، وهنا المورد الاخر للدعاء ما تعلق بالآخرة وسؤالهم لله ﷻ وسألوه أن يثبت أقدامهم عند ملاقاة الأعداء الكافرين، وأن ينصرهم عليهم، فجمعوا بين الصبر وترك ضده، والتوبة والاستغفار، والاستنصار بربهم، لا جرم أن الله نصرهم، وجعل لهم العاقبة في الدنيا والآخرة. [100] وفي قوله تعالى : فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .[101] في هذه الآية اجابة لدعاء الرّبيّين آتاهم الله ثواب الدنيا الظفر والنصر على الأعداء والعزة والكرامة وطيب السمعة، وحسن

ثواب الآخرة ورضوان الله ورحمته والقرب منه في دار الكرامة، ونحو ذلك مما أخبر به تعالى:(فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ). [102] ثم وصفهم الله بأنهم محسنون أعمالهم على وفق ما يرضي الله، فهم الذين يقيمون سننه في أرضه، والله يجزيهم على حسن فعلهم.[103]

يتضح لنا مما سبق أن الدعاء يمثل نقطة مضيئة في سماء التوحيد الفطري تعكس أشعتها على القلب وضياءٌ وضاحٌ للنفس ويساعد الروح في التحليق في عالم الكمالات المعنوية فتكون خفيفة وسريعة في نيل الفيوضات الإلهية، والدعاء له قدرة تأثيرية معنوية في عالم التكوين، ويمثل الدعاء مظهراً من مظاهر الطاعة والعبودية وحلقة اتصال وقناة رئيسية بين العبد وربه، والدعاء يمثل الاعتراف بذلة والضعف من قبل العبد أمام ربه والدعاء فريضة عبادية مهمة تساهم في أداء وظيفة التهذيب النفسي والعبادي والتقويم الأخلاقي.

فالدعاء مظهراً من مظاهر العبادة فعلاقة الدعاء بالعبادة علاقة عموم مطلق بمعنى " إن كل عبادة دعاء وكل دعاء عبادة، ومن أجل ذلك يتضح بأن الدعاء أمر عبادي ومطلوب، تَعرض لمسألة الإخلاص في الدعاء قائلاً: فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [104]. أي تُرضوا للدعاء الذي هو من خصال الدين وشؤونه، وادعوني بإخلاص ولا تضموا إليه شيئاً آخر، لأن ما عندنا قد ينفد بسرعة وما عند الله باقٍ "[105].

عن الإمام الحسن عليه السلام قال:(أنا الضامن عن لم يهمس في قلبه إلا الرضا بما قضى الله أن يدعوا الله فيُستجاب لهُ) [106] .فالتوحيد القلبي يكون سبباً وتحصيل حاصل إلى " صفاء الباطن الذي يكون له تأثير كبير في قبول الدعاء والقلب الذي لا يحمل في مكنونه سوى رضا الله وإحياء دينه فهو قلب طاهر"[107]. والدعاء مسلك تهذيبي له تأثير مباشر على المستوى النفسي والعقلي، لذلك نجده يشغل مساحة واسعة في أحاديث أهل البيت عليهم السلام. والدعاء يُعد من أقوى الأسباب في نجح المطلوب، وأعظمها في نيل المقصود ومن اشد روابط القرب إلى المعبود ولا ينفك عنه الإنسان في جميع مراحله وأطواره وجميع نشأته، سواء بلسان الاستعداد والفطرة أم بلسان المقال،وهو العبادة التي أُمرنا بإتيانها، والراغب عنه عدّ من المستكبرين عن رحمة الرحمن [108].

الخاتمة:

من خلال إعدادي لهذا البحث الذي أهتم بدراسة جزئية من جزئيات كتاب الله وهو القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وتوصل الى أهم النتائج:

1- هنالك أرتباط كبيراً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لمفهوم الدعاء والذي يراه أغلب العلماء هو طلب الاجابة على الدعوة.

2- الدعاء من أعظم العبادات ولاتخلو عبادة ألا ، وكان الدعاء في صلبها وأساسها ، وقد أحتلت آيات الدعاء في سور القرآن الكريم على مساحة واسعة لما لهذه العبادة من أثر عظيم.

3- إن للدعاء أثرٌ في السلوك الإنساني لما يحمله من مضامين عبادية وأخلاقية وتهذيبية التي ترقى بالإنسان إلى سمو والرفعة، فهو الطريق الموصل بين الإنسان وخالقه .

4- للدعاء شرائط وآداب من التزمها كانت له طريقة الى استجابة دعائه ، وتحصيل مراده وتحقيق مبتغاه ، فعلى المؤمن أن يأخذ بجميع الأسباب وأن لايقنط من الأجابة ، وكذلك البسملة والصلاة على النبي واهله والتامين على الدعاء.

5- ان سورة آل عمران من السور المدنية وقد ورد فيها الدعاء بالاسم بالفظ (ربنا) لعل السر في ذلك لإفاده هذا اللفظ الى الانقطاع الى الله تعالى أكثر من غيره.

6- اما اصناف الدعاة الذين ورد ذكرهم في سورة آل عمران فكانت ست اصناف دعاء نبي الله زكريا عليه السلام ودعاء السيدة امرأة عمران، اللذان كانا من أعظم الحورات والمناجاة فكلاهما كان دعائهما في مايخص طلب الذرية وحصول المعجزة بعد اليأس ، فهما كان الطلب عزيزاً كان على الله عزوجل هيناً لان بيده مقاليد كل شيء، وكذلك دعاء المؤازين للأنبياء الربيون وانصار نبي الله عيسى عليه السلام واشتراكا في نفس الغاية والتي تكمن في اعلاه كلمة الحق وتوحيد الله عزوجل والايمان بالرسل وقد كان اكبر همهم دخول الجنان والفوز والرضوان، الى جانب هذه الاصناف الجليلة زينت هذه السورة المباركة بدعاء الراسخين في العلم والمتقيين والذي كان دعائهم وامانيهم ان يثبتهم الباري عزوجل على الايمان وان تكون نهاية حياتهم في طاعة الله عزوجل كبدايات حياتهم، وهذا أن دل انما يدل على سمو انفسهم الكريمة ويقينهم بالله الذي يضيع اجر من طاعة وعمل صالحاً. واخيراً لا يمكن لأي إنسان ان يخرج عن القاعدة في قوله تعالى:﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، أياً كان ومهما فعل فهذا مصير كل إنسان والكائنات الأخرى فما أصابنا من خير فمن الله تعالى: وما أصابنا من شر فمن أنفسنا والشيطان.

الهوامش:

---

[1]) الصحيفة السجادية للامام زين العابدين : 418.

[2]) ينظر: العين، الفراهيدي: 222/2.

[3]) المخصص، ابن سيدة:4/ 57.

[4]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي: 194/1.

[5]) ينظر: عدة الداعي، أحمد بن فهد الحلي :12.

[6]) ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية: 256/20.

[7]) سورة غافر:60.

[8]) بحار الانوار ، المجلسي: 300/90

[9]) ميزان الحكمة ، الريشهري: 868/2.

[10]) ينظر: التشريع الإسلامي مناهجه و مقاصده ، المدرسي:291/4.

[11]) ينظر: الأساس في السنة وفقهها، سعيدحوى: 2081/5، مئة موضوع أخلاقي ،الشيرازي : 73.
موسوعة الفقه الإسلامي ، التويجري :22-20/2.

[12]) بحار الانوار، المجلسي: 341/88.

[13]) سفينة البحار، عباس القمي : 1 / 448- 449، مادة دعا .

[14]) الكافي، الكليني :477/2.

[15]) صحيح مسلم ، الامام مسلم :612/2 رقم الحديث (895).

[16]) الكافي ، الكليني :477/2.

[17]) مستدرك الوسائل، النوري:207/5.

[18]) وسائل الشيعة، ألعاملي :231/15

[19]) وسائل الشيعة، ألعاملي : 84/7.

[20]) - وسائل الشيعة ، ألعاملي : 16/ 118 ، بحار الأنوار، ألمجلسي : 90 / 378 .

[21])- مئة موضوع أخلاقي، ناصر مكارم الشيرازي :73.

[22]) - أعلام الدين في صفات المؤمنين : ، الديلمي : 119.

[23]) وسائل الشيعة ، العاملي :84/7.

[24]) صحيح مسلم ، الامام مسلم : 2064/4 ، رقم الحديث(2680).

[25]) سنن الترمذي، الترمذي:1 / 288 رقم الحديث (212).

[26]) مصباح المتهجد، الطوسي : ٨٣.

[27]) اصول الكافي، الكافي: 478/2.

[28]) الكافي ، الكليني:532/6.

[29]) من لايحضره الفقيه ،الصدوق :568/2.

[30]) وسائل الشيعة، العاملي: 134/8.

[31]) بحار الانوار، المجلسي: 257/99

[32]) وسائل الشيعة، العاملي: 328/10.

[33]) وسائل الشيعة، العاملي: 537/14

[34]) ينظر:منهـاج الصـلاح فـي اختصـار المصـباح ، العلامـة الحلـي : 143 ، الـدعاء اشـراقاته ومعطياتـه، الحيدري :69-75.

[35]) وسائل الشيعة، العاملي: 170/7

[36]) سورة العلق:1.

[37]) مستدرك سفينة البحار، النمازي :467/8.

[38]) الامالي، الطوسي:215

[39]) وسائل الشيعة، العاملي: 96/7.

[40]) الكافي ، الكليني:494/2.

[41]) سورة الاحزاب :43.

[42]) وسائل الشيعة، العاملي: 200/7.

[43]) بحار الانوار ،المجلسي: 297/46.

[44]) وسائل الشيعة، العاملي: 105/7.

[45]) الكافي ، الكليني:487/2.

[46]) ميزان الحكمة ، الريشهري:879/2.

[47]) سورة ال عمران: 8.

[48]) سورة ال عمران :16.

[49]) سورة ال عمران : 35-36.

[50]) سورة ال عمران:38.

[51]) سورة ال عمران:53.

[52]) سورة ال عمران :146-147.

[53]) ينظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الهرري: 166/4.

[54]) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الزحيلي:143/3.

[55]) ينظر: محاسن التأويل، القاسمي:253/2.

[56]) كنز العمال ،المتقي الهندي :1 /546 ، رقم الحديث (2543) .

[57]) سنن الدارمي، الدارمي: 2137/4. رقم الحديث (3436) .و فضائل القرآن ، الفِرْيابِي:154/1.

[58]) سورة ال عمران: من الآية 38.

[59]) سورة ال عمران: من الآية 37.

[60]) ينظر: التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية: 53/3.

[61]) سورة ال عمران: من الآية 37.

[62]) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: 129/1.

[63]) سورة ال عمران: من الآية 41.

[64]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي: 16/2.
[65]) سورة آل عمران:40.
[66]) سورة آل عمران:8-9.
[67]) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السبزواري :75/5.
[68]) ينظر : التفسير الكبير، الرازي: 150/7.
[69]) سورة آل عمران:191-194.
[70]) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ابي حيان الاندلسي :476/3.
[71]) ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن ،القنوجي :401/2.
[72]) ينظر: في ظلال القرآن ، سيد قطب : 547/1.
[73]) سورة هود:من الآية114.
[74]) سورة النساء:31.
[75]) ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، السبزواري :76/5.
[76]) سورة ال عمران:194.
[77]) ينظر : روح البيان، الخلوتي: 149/2.
[78]) سورة ال عمران: من الآية195 .
[79]) ينظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،الحلبي: 538/3.
[80]) سورة الزلزلة :7-8.
[81]) ينظر: زهرة التفاسير ، ابو زهرة : 1553/3
[82]) التفسير الكبير، الرازي: 472/9.
[83]) سورة ال عمران:16.
[84]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري :263/6
[85]) سورة آل عمران: 35.
[86]) ينظر: زبدة التفاسير ، فتح الله الكاشاني: 476/2-477.1
[87]) سورة آل عمران: 36.
[88]) صحيح البخاري، البخاري: 164/4 كتاب (واذكر في كتاب مريم) و رقم الحديث (**3431**).
[89]) سورة آل عمران: من الآية 37.
[90]) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن ، القنوجي :225/2.
[91]) سورة آل عمران:53.
[92]) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي: 103/11.
[93]) ينظر: زبدة التفاسير ،الكاشاني: 492/2.
[94]) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج :164/5.

[95]) فتحُ البيان في مقاصد القرآن ،القنوجي :245/2.

[96]) سورة المطفين: 18.

[97]) التفسير الكبير، الرازي: 235/8.

[98]) سورة آل عمران:146-147.

[99]) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 118/4.

[100]) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي : 151/1.

[101]) سورة آل عمران:148.

[102]) سورة السجدة : من الآية 17.

[103]) ينظر: التفسير المنير ، الزحيلي: 114/4.

[104]) سورة غافر : 14.

[105]) ينظر: حكمة العبادات ، الآملي :191.

[106]) الكافي، الكُليني 2 /67.

[107]) ينظر: حكمة العبادات ،الآملي : 200.

[108]) ينظر : الأخلاق في القرآن ، عبد الأعلى السبزواري :177.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

1. الأساس في السنة وفقهها - العبادات في الإسلام ، سعيد حوّى (ت 1409 ه) ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط1، 1414 هـ - 1994 م
2. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت 685ه) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1 - 1418 هـ
3. بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط ، دار التعاون للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، 1421هـ - 2001م .
4. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745ه) ، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت ، 1420 هـ
5. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت 1205ه) ، المحقق: مجموعة من المحققين، ، دار الهداية.
6. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393ه) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، 1984 هـ
7. التشريع الإسلامي مناهجه و مقاصده ،السيد محمد تقي المدرسي(دام ظله) ، انتشارات المدرسى، طهران ، 1413هـ

8. التفسير الكاشف العلّامة الشيخ محمد جواد مغنية ، نشر: مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، مطبعة ستار، ط5، 1422هـ. 2012م.
9. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق ، ط2 ، 1418 هـ
10. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط1420،1هـ-2000 م
11. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ،الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420 هـ - 2000 م
12. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـ
13. حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421 هـ - 2001 م.
14. حكمة العبادات ، عبد الله الجوادي الطبري الآملي (معاصر)، دار الإسراء للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1432هـ - 2011م .
15. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ) تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم، دمشق.
16. زبدة التفاسير ،فتح الله الكاشاني 988هـ ، تحقيق : مؤسسة المعارف الاسلامية ،عترت ، قم المقدسة – ايران ، الطبعة الاولى ، سنة الطبع (1423هـ).
17. زهرة التفاسير ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) دار النشر: دار الفكر العربي.
18. الصحيفة السجادية ، للامام زين العابدين (عليه السلام) ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، قم ايران، ط1 ، 1411هـ.
19. عدة الداعي، أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١) ، تحقيق: أحمد الموحدي، بدون طبعة.
20. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، ، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م.
21. فضائل القرآن ، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض الفِرْيابِي (ت 301هـ) تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض ط1، 1409 هـ - 1989 م.

22. في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385ه) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ، ط17 - 1412 هـ
23. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت170ه) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،دار ومكتبة الهلال.
24. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،الهندي (ت 975ه) تحقيق : بكري حياني و صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة،ط5 ، 1401ه/1981م .
25. محاسن التأويل ،محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332ه) ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، ط1 - 1418 هـ
26. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458ه)، المحقق: خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1، 1417ه 1996م.
27. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت 255ه) ،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، ط1، 1412 هـ - 2000 م.
28. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت 770ه) ، المكتبة العلمية – بيروت.
29. مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي ، نشر مؤسسة فقه الشيعة ، بيروت ، ط1، 1411ه.
30. معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311ه) ،المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط1، 1408 هـ - 1988 م.
31. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606ه) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1420ه
32. من لا يحضره الفقيه، الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق (ت 3811ه) ، مؤسسة الصفاء للمطبوعات ، بيروت لبنان ، ط1، 2011،ه.
33. منهاج الصلاح في اختصار المصباح ، العلامة الحلي (الحسن بن يوسف تحقيق : السيد عبد الحميد العمرداماري ، مشورات : مكتبة العلامة المجلسي مطبعة خسران ،ط1، 1430ه
34. مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، لعبد الأعلى الموسوي ، السبزواري ، مطبعة الدّيوانيّ ، بغداد ط3، 1409ه-1989م.
35. موسوعة الفقه الإسلامي ،محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، بيت الأفكار الدولية ، ط1، 1430 هـ - 2009 م.
36. الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ،ط1، (من 1404 - 1427 ه) .
37. مئة موضوع أخلاقي في القرآن والحديث : ناصر مكارم الشيرازي : إعداد : حسين الحسيني ، الناشر دار الكتب الإسلامية - طهران ، ط1 ، 1425ه. ق - 1383ه. ش .

38. ميزان الحكمة : محمد الريشهري (معاصر) ، الناشر: دار الحديث ، قم ، ط1، 1416هـ.

المصادروالمراجع العربية باللغة الانكليزية

Qoran

1-Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, 1st edition, 1414 AH - 1994 AD

2. Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Muhammad Abdul Rahman al-Marashli, publisher: Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition - 1418 AH.

3. Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Li'l Pearls of the Pure Imams, Muhammad Baqir Al-Majlisi, ed., Dar Al-Ta'awun Publications, Beirut - Lebanon, 1421 AH - 2001 AD.

4. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din

Muhammad Taqi Al-Mudarrisi (May his shadow last), Al-Madrasi Publications, Tehran, 1413 4. Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

5. Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH), investigator: a group of investigators, Dar Al-Hidaya

6. Liberation and Enlightenment "Liberating the Correct Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book," Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.

7. Islamic legislation, its methods and objectives, Mr. Muhammad Taqi Al-Mudarrisi (May his shadow last), Al-Madrasi Publications, Tehran, 1413 AH.

8. The revealing interpretation by the scholar Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh, published by: Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, Star Press, 5th edition, 1422 AH. 2012 AD

9. The Enlightening Interpretation in Doctrine, Sharia, and Methodology, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Mu'asr - Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

10. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi, edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwaihiq, publisher: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000
11. Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD
12. Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnahs and his days = Sahih Al-Bukhari Author: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, editor: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser Publisher: Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniya with the addition of Muhammad Fouad Abd's numbering Al-Baqi) 1st edition, 1422 AH.
13. Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Sciences of the Qur'an, Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Harari Al-Shafi'i, supervised and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Publisher: Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD. .
14. The Wisdom of Worship, Abdullah al-Jawadi al-Tabari al-Amli (contemporary), Dar al-Isra for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1432 AH - 2011 AD
15. Al-Durr Al-Masun fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (died: 756 AH), edited by Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, publisher: Dar Al-Qalam, Damascus.
16. Butter of Interpretations, Fathallah Al-Kashani, 988 AH, edited by: Islamic Knowledge Foundation, Atrat, Holy Qom - Iran, first edition, year of publication (1423 AH).
17. Flower of Interpretations, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394 AH). Publishing house: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
18. Al-Sahifa Al-Sajjadiyah, by Imam Zain Al-Abidin (peace be upon him), Imam Al-Mahdi Foundation (peace be upon him), Qom, Iran, 1st edition, 1411 AH
19. Iddah al-Da'i, Ahmad bin Fahd al-Hilli (d. 841), edited by: Ahmad al-Muwahidi, no edition.
20. fth albayan fi maqasid alqurani, 'abu altayib muhamad sidiyq khan bin hasan bin ealiin aibn lutf allah alhusaynii albukharii alqinnawjy (t 1307hi) , eaniy btbeh wqddm lah warajieah: khadim alealam eabd allah bin 'iibrahim alansary, , almaktbt alesryat lltbaet walnnshr, sayda - bayrwt, 1412 hi - 1992 mi

21. The Virtues of the Qur'an, Abu Bakr Jaafar bin Muhammad bin Al-Hasan bin Al-Mustafad Al-Faryabi (d. 301 AH), edited, graduated and studied by: Yusuf Othman Fadlallah Jibril, Publisher: Al-Rushd Library, Riyadh 1st edition, 1409 AH - 1989 AD.
22. In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17th edition - 1412 AH
23. The Book of the Eye, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), editor: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
24. Kanz Al-Ummal fi Sunan Al-Qawwal wa'l-A'il, Al-Hindi (d. 975 AH), edited by: Bakri Hayani and Safwat Al-Saqqa, Al-Resala Foundation, 5th edition, 1401 AH / 1981 AD.
25. The virtues of interpretation, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by: Muhammad Basil asimi (d. 1332 AH), edited by: Muhammad Basil Ayoun al-Aswad, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition - 1418
26. Al-Mukhassus, Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayyidah Al-Mursi (d. 458 AH), edited by: Khalil Ibrahim Jaffal, Dar Ihya' al-Arabi al-Tarath - Beirut, 1st edition, 1417 AH 1996 AD
27. Musnad Al-Darimi, known as (Sunan Al-Darimi), Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-Darimi, Al-Tamimi Al-Samarqandi (d. 255 AH), edited by: Hussein Salim Asad Al-Darani, Publisher: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia , 1st edition, 1412 AH - 2000 AD.
28. Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d. 770 AH), Al-Maktabah Al-Ilmiyyah - Beirut.
29. Misbah Al-Mutahajjid, Sheikh Al-Tusi, published by the Shia Jurisprudence Foundation, Beirut, 1st edition, 1411 AH
30. Meanings of the Qur'an and its parsing, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajjaj (d. 311 AH), edited by: Abd al-Jalil Abdo Shalabi, Alam al-Kutub - Beirut, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.
31. Keys to the Unseen (Al-Tafsir Al-Kabir), Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Publisher: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
32. Who is not attended by the jurist, Sheikh Abi Jaafar Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qumi Al-Saduq (d. 3811 AH), Al-Safaa Publications Foundation, Beirut Lebanon, 1st edition, 2011 AH.

33. Minhaj al-Salah fi Ikhtasar al-Misbah, by Allama al-Hilli (Al-Hasan bin Yusuf, edited by: Al-Sayyid Abd al-Hamid al-Amrdamari, Mashurat: Allama al-Majlisi's Library, Khosran Press, 1st edition, 1430 AH

34. Mawahib al-Rahman fi Interpretation of the Qur'an, by Abd al-Ala al-Musawi, al-Sabzwari, al-Diwani Press, Baghdad, 3rd edition, 1409 AH-1989 AD.

35. Encyclopedia of Islamic Jurisprudence, Muhammad bin Ibrahim bin Abdullah Al-Tuwaijri, House of International Ideas, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.

36. Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia, Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait, 1st edition, (from 1404 - 1427 AH)

37. One Hundred Moral Topics in the Qur'an and the Hadith: Nasser Makarem Al-Shirazi: Prepared by: Hussein Al-Husseini, publisher, Dar Al-Kutub Al-Islamiyya - Tehran, 1st edition, 1425. Q - 1383 AH. Sh.

38. Mizan al-Hikma: Muhammad al-Rishahri (contemporary), publisher: Dar al-Hadith, Qom, 1st edition, 1416 AH.

Illuminations on the Verses of Supplication in Surat Al-Imran as a Model - An Objective Study_

Assist Lect .Athra Madlol Hamdan ALDafere

College of Veterinary Medicine

University of Kufa

Athraaaldafere@gmail.com

Keywords : Illuminations, , supplication verses, Surat Al Imran

Summary:

All praise is due to Allah for His blessings, and peace and blessings be upon the Master of the Messengers, his pure and righteous family, his companions, and those who follow his guidance until the Day of Judgment.

To begin with, the Holy Quran is the guiding light for all Muslims, illuminating their path and guiding them to the straight way. It is the primary source from which goodness and blessings flow. It is a blessing from Allah, the Exalted, that He has made me one of those engaged in this field of Islamic studies, allowing me to benefit from its meanings and to adhere to its etiquettesâea blessing that only the ungrateful deny.

Supplication is the means of communication between a person and their Creator, the weapon of the believer, and the key to mercy and paradise. It is one of the essential necessities of life, through which calamities are averted and decrees are repelled. It is among the deeds beloved to Allah, the Exalted, and an expression of a phenomenon that arises from the feelings of believing souls. The Quran contains many verses of supplication spoken by the prophets, saints, and righteous individuals, especially in Surah Al-Imran. Therefore, I wished to focus on these verses. My research plan included explaining the nature of supplication, its

conditions, and etiquettes, the importance of beginning with "In the name of Allah" in supplication, sending blessings upon Muhammad and his family in supplication, the affirmation of supplication, and the verses of supplication in Surah Al-Imran. I also addressed the relationship between the verses and the types of supplicants in Surah Al-Imran, concluding with a summary of the most important findings from my research and followed it with the sources I relied upon, foremost among them the Book of Allah and the purified prophetic traditions. In conclusion, I ask Allah, the Most High, for accepted supplications, guidance.